www.dorat-ghawas.com

المورد العدد الاول ـ المجلد الثلاثون ـ ٢٠٠٢ ـ

في هذا العدد

المحتوى

■ **الموردة**

• الشرُ مرتَعٌ وخيم ..... د . محمد البكاء ٣

■ **بحوث ودراسات**

• النشاط التدويني في الحديث النبوي الشريف ..... عبد الخضر جاسم حمادي ٤ ـ ١٢

• الطاغوت في العربية ..... أ . د . عبد الله الجبوري ١٣ ـ ٢٥

• ابداعات العرب في اساليب الري والفلاحة ..... أ . د . صبري فارس الهيتي ٢٦ ـ ٣٣

• نودية ابن زيدون ..... د . احمد حاجم الربيعي ٣٤ ـ ٥١

■ **ملف العدد**

قراءة في كتب التراث ٥٢

• شعر الشنفرى الازدي ..... أ . د . محمود الجادر ٥٣ ـ ٦٠

• الوافي في نظم القوافي للرندي ..... د . هدى شوكت بهنام ٦١ ـ ٧٨

• ابو الحسن الخزرجي وكتابه العقود اللؤلؤية ..... أ . د . قحطان رشيد صالح ٧٩ ـ ١٠٣

■ **نصوص محققة**

• المادة الصوتية في كتاب الايضاح في القراءات للاندرابي ..... حقي عبد الرزاق الصالحي ١٠٤ ـ ١١٧

■ **نقد وتعقيب**

• ببليوغرافيا الخط العربي ..... أ . د . طه محسن ١١٨ ـ ١٢١

■ **الجديد في المكتبة العربية**

• المدخل الى كتاب سيبويه وشرحه ..... عرض واختصار : انور عبد الحميد الناصري ١٢٢ ـ ١٢٣

■ **اخبار التراث العربي** ..... حسن عربي ١٢٤ ـ ١٢٦

■ **مطبوعات وردت الى المجلة** ..... نجلة محمد ١٢٧ ـ ١٢٨

www.dorat-ghawas.com

المدخل
الى كتاب سيبويه وشروحه

تأليف الدكتور محمد عبد المطلب البكاء

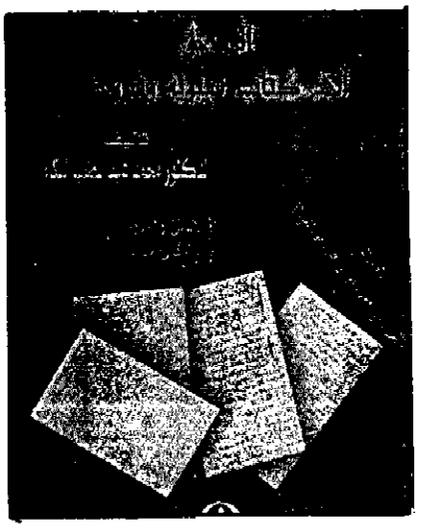

عرض واختصار
انور عبد الحميد الناصري

ما فتيء الاستاذ الدكتور محمد البكاء مغرماً بـ (ابنة العرب) ، كلفاً بفنونها النحوية والصرفية والصوتية ، حريصاً على رفع قواعدها ، منقباً ومدققاً ، ودارساً متأملاً ، دائباً على خوض غمار معتبرات أبحاثه وكتبه وتصانيفه ، بنظر بصير ، وذهن متذوق ، وتذقيف فصيح بليغ .

ومن آثار ما جمع وألّف ، الكتاب الذي نشرته دار الشؤون الثقافية العامة في اخريات العام الفائت ، وهو الذي عنونت كلمتي فيه ، واعتزمت على وصفه والتعريف بما يحتويه في غير إسراف ولا تطويل . وأنت تعلم يا صاح ان ايجاز الكتاب أو تلخيصه دون فائدة تصفحه وقراءته ولذة التفرغ لمطالعته .

صدّر المؤلف الفاضل مؤلفه بمقدمة أوجز فيها الكلام على كتاب (سيبويه) ثم أوضح أنّ منهجه سيجيء في ثلاثة اقسام :

الاول : سيبويه (حياته وكتابه) .

الثاني : مَنْ ألّف على كتاب سيبويه وشرح متنه ، أو شواهده ، ومَنْ علق عليه ، مرتباً أسماءهم حسب تواريخ وفاتهم .

الثالث : مواد شروح كتاب سيبويه .

ففي القسم الاول ذكر اسمه ولقبه وشرح الاختلاف في سبب تلقيبه به . وخلص الى الاتفاق مع قول د . أحمد أحمد بدوي : « وهذه تعليلات لا قيمة لها ولا داعي اليها ، لان الاسماء لا تعلل ، كما يقولون » .

ثم نقل أسماء من شارك في هذا اللقب ، وأضاف اسم اثنين آخرين يلقبان بسيبويه ، عثر عليهما في أثناء قراءاته .

وانتقل الى موضوع ولادته ونشأته ، وسرد ما قيل في مكان ولادته وسنتها وسبب اتجاهه لدراسة العربية والنحو ، ثم ذكر أسم اساتذته ومن روى عنهم ثم سرد أسماء زملائه وأبرز تلاميذه وانتهى الى ذكر سنة وفاته ومكانها ومكان قبره .

وكل ذلك مختلف عليه .

ثم جاء الى (كتاب سيبويه) وقال أنّ الرجل لم يضع له اسماً ولا مقدمة ، ورجح أنّ الكتاب لم يقرأ على صاحبه ولا قرأه صاحبه على الناس .

وناقش بعض الاقوال في تاريخ تأليف الكتاب ومدى (جهد مؤلفه فيه) وما قاله بعض المؤرخين والباحثين النحاة القدامى والمحدثين وقال ان كتاب سيبويه : (أثار اهتمام علماء عصره وما تلاه من عصور) وانه إذا (نال اهتمام النحويين ـ بصريين وكوفيين) فقد كان للاندلسيين (اهتمامات لا تقل عن اهتمامات المشارقة واعجابهم به) .

وسرد أسماء الذين ألفوا عليه من الاندلسيين ، وأشار الى اسماء الباحثين المعاصرين الذين احصوا من ألف على كتاب سيبويه وخص بالذكر الاستاذة الدكتورة خديجة الحديثي والاستاذ عبد السلام هارون .

وننتقل الى عنوان القسم الثاني من الكتاب وهو (من ألف على كتاب سيبويه) .

وبدأ بتعدادهم من أولهم : الاخفش الاوسط ثم الجرمي ،

www.dorat-ghawas.com

والمازني ، والزيادي ، والسجستاني ، حتى انتهى الى ابراهيم بن اسماعيل بن اسحاق وفي خلال ذلك التعداد يذكر اسماءهم وسني وفياتهم مع ذكر اسماء تصانيفهم وما حقق منها أو ما انكر وجودها ، ثم ألحق جدولاً مختصراً باسماء هؤلاء الذين ألفوا على كتاب سيبويه بحسب القرون :

ثم ننتقل الى القسم الثالث الذي يعد العمود الفقري للكتاب وهو (مواد شروح كتاب سيبويه) .

فبدأ بشرح (أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ) فذكر نسخ ذلك الشرح وأماكن وجودها وعدد مجلداتها وعدد اوراق كل مجلد ، وما كتب في صدر كل نسخة وعنوانات ابوابها الى آخرها توصف به المخطوطات ، ومن تملكها أو نسخها ومتى فرغ من النسخ .

ثم تأتي بعد ذلك (مواد شرح السيرافي) على وفق الاجزاء وعنوانات الابواب كـ (هذا باب تغيير الاعراب عن وجهه وباب الفاعل وباب الفاعل الذي يتعدى فعله الى ثلاثة ... وهذا باب الامر والنهي وهذا باب حروف اجريت مجرى الاستفهام وهي حروف النفي ..)

وبعد أن تنتهي ابواب الجزء السادس يوافينا المؤلف بصور بعض صفحات هذا الشرح (المخطوطة تيمور) وننتقل الى شرح كتاب سيبويه (لابي الحسن علي بن عيسى الرماني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) فنطالع على منوال ما طالعنا في شرح السيرافي) (نسخ الشرح وعدد مجلداتها ومكانها مع بعض الصور لصفحات نسخة معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة) ثم تأتينا مواد شرح الرماني (المجلد الثاني) كباب اسم الجنس المحمول على الفعل المحذوف وباب صفة الذم وباب النداء . ثم ترد صفحات مصورة من المجلد الرابع ثم تكملة بعض ابواب الاجزاء ثم صور لصفحات من المخطوطة ، ونواصل مطالعة ابواب الاجزاء الاخرى ونطلع على بعض صور لمخطوطة (نسخة مكتبة فينا) .

ثم ننتقل بعدها الى (نسخة شرح عيون كتاب سيبويه لابي نصر هارون بن موسى صالح بن جندل الرطبي المتوفى سنة ٤٠١ هـ) .

وهنا نجد المنهج نفسه الذي رأيناه في الشرحين السابقين فنقرأ نسخ الشرح ومكانات وجودها وأرقامها .. كما تطالعنا صور بعض صفحاتها بينها مواد (شرح عيون كتاب سيبويه) .

ثم نصل الى (النكت في تفسير كتاب سيبويه لابي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالاعلم الشنتمري المتوفى سنة ٤٧٦ هـ) .

وهي كسابقتها توجد منها نسخة واحدة فقط مصورة عن نسخة مكتبة الخزانة العامة في الرباط وقد حققها الدكتور زهير عبد المحسن سلطان .

وبعد شرح موجز توافينا صور لبعض صفحاتها ثم تفصيل (مواد النكت في تفسير كتاب سيبويه) كـ (هذا باب علم حروف الزيادة وهذا باب حروف البدل وهذا باب (الابنية) .

ثم نصل الى شرح كتاب سيبويه المسمى (تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب) لابن خروف المتوفى سنة ٦٠٩ هـ) .

وعلى منوال ما قرأنا عن النسخ التي مرّ ذكرها ، يمضي منهج هذا الشرح فنعلم أين مكان نسختي المخطوطة مع شرح موجز لكل نسخة ثم اشارة الى قيام الاستاذ خليفة محمد خليفة بديري ، بتحقيق (٦٩) باباً من أصل (٢٥٤) باباً ضمنها نسخة دار الكتب المصرية (نسخة تيمور) .

يعقب هذا بعض صور للمخطوطة ثم تأتينا (مواد شرح كتاب سيبويه المسمى (تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب) .

ونصل أخيراً الى شرح كتاب سيبويه (للقاسم بن علي الشهير بالصفار المتوفى بعد سنة ٦٣٠ هـ) .

وليس من فروق بين النهج الذي اتبعه المؤلف الفاضل في الكلام على هذا الشرح عما اتبعه فيما سبق .

ثم تجيء الصفحات الاخيرة للمصادر والمراجع فكان عدد المخطوط منها (١٢) مخطوطاً اما المطبوع فبلغ (٩٥) مطبوعاً كما بلغت الرسائل الجامعية التي رجع اليها (٨) رسائل اما البحوث والدراسات فكانت ثلاثة .

ملحوظة :

في تقديري ان القسم الثالث من الكتاب بمثابة العمود الفقري فيه ، وهو الذي أولاه جل اهتمامه وكان عنواناً للكتاب القيم عن سيبويه .

ولذا فقد مرّ سريعاً بقضية معرفة سيبويه اللغة الفارسية ، وكانه رجح قول الاستاذ علي النجدي .. ارجح ان سيبويه كان يعرف الفارسية او بعبارة ادق تعبيراً كان يلم بها » اي ان لم يتعمق فيها ، في حين يرى آخرون انه كان على علم تام ومعرفة كاملة باللغة الفارسية وأفصح عن جهوده الذاتية ومن ذلك قوله « هذا باب الاسماء الاعجمية وهذا باب ما اعرب من الاعجمية » .

وان قول المؤلف الفاضل « ان حياته التي انطفأت في عزّ شبابه لم تسعفه في أن يضع عنواناً لكتابه » في حين يرى بعضهم ان تسمية الكتاب ماخوذة من قول سيبويه نفسه اذ يقول « .. وقد اوضحته في اول الكتاب .. » (سيبويه ـ جامع النحو العربي ـ د . فوزي سعود) .

وهناك بعض الآراء غير هذا وهذا نقلها المؤلف الكريم بغير ان يخوض في جدلها ، لان جلّ جهده المشكور كما قلت كان منصباً على القسم الثالث من الكتاب .

ولا يسعني الا ان ادعو الله ان يحفظ المؤلف الكثير ويجزيه الخير في الدارين . وعسى ان يوفق ثانية بكتاب قيم جديد ، خدمة لتراث امتنا العربية ولغتها الكريمة .

www.dorat-ghawas.com